JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الثامن والثلاثون
(٤٥٥) (٤٨٤)

العلاقات بين المستعمرات اليونانية في صقلية ومدينة كورنث خلال القرن الخامس ق.م.

م.محمد شعلان رحم

جامعة واسط/كلية التربية الأساسية

mraham@uowasit.edu.iq

المستخلص:

تناولت الدراسة طبيعة العلاقات بين كورنث اليونانية ومستعمراتها التي أقامتها في صقلية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، مع تركيز خاص على مستعمرة سيراكيوز بوصفها أبرز الامتدادات الكورنثية في الجزيرة، وانطلقت الدراسة من أن هذه العلاقة لم تكن تبعية مباشرة، بل اتسمت باستقلال سياسي نسبي للمستعمرات مع استمرار الروابط التاريخية والدينية والاستراتيجية مع المدينة الأم، واعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي في تتبع تطور هذه العلاقات في ضوء التحولات السياسية والعسكرية، ولا سيما خلال الحروب البلوبونيزية، مستندًا إلى المصادر اليونانية القديمة والدراسات الحديثة، وأظهرت النتائج أن موقف كورنث من مستعمراتها كان محكومًا بالمصلحة السياسية والاستراتيجية أكثر من أي اعتبار آخر، وأن الصراع البلوبونيزي أعاد صياغة هذه العلاقة ومنحها بعدًا عسكريًا أوضح، وخلصت الدراسة إلى أن صقلية كانت مجالًا مركزيًا في السياسة اليونانية، وأن العلاقة بين كورنث ومستعمراتها مثل سيراكيوز تمثل نموذجًا متوازنًا بين الاستقلال والتعاون وفق مقتضيات الواقع السياسي.

الكلمات المفتاحية: (كورنث، صقلية، المستعمرات اليونانية، القرن الخامس ق.م، السياسة والدبلوماسية).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The Relations between the Greek Colonies in Sicily and Corinth in the Fifth Century BCE

Lect. Mohammed Shaalan Raham
Department of History/ College of Basic Education/ Wasit University
mraham@uowasit.edu.iq

Abstract

The study examined the nature of the relationships between Corinth and its colonies in Sicily during the fifth century BCE, with particular emphasis on the colony of Syracuse as the most prominent Corinthian outpost on the island. The research argued that these ties were not a form of direct subordination; rather, the colonies enjoyed a degree of political autonomy while maintaining historical, religious, and strategic connections with the mother city. Using a historical-analytical approach, the study traced the development of these relationships in the context of political and military changes, especially during the Peloponnesian Wars, drawing on both ancient Greek sources and modern scholarship. The findings indicated that Corinth's stance toward its colonies was primarily guided by political and strategic interests rather than other considerations, and that the Peloponnesian conflict reshaped this relationship, giving it a clearer military dimension. The study concluded that Sicily occupied a central position in Greek politics, and that the relationship between Corinth and its colonies, such as Syracuse, exemplified a balance between autonomy and cooperation dictated by the political realities of the time.

Keywords: (Corinth, Sicily, Greek Colonies, Fifth Century BCE, Politics and Diplomacy)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة.

يُعدّ القرن الخامس قبل الميلاد من أكثر المراحل حساسية في تاريخ العالم اليوناني القديم، إذ اتسم بتنامي قوة المدن الكبرى وتوسع نشاطها السياسي والاقتصادي خارج البرّ اليوناني، ولا سيما في مناطق الاستيطان الغربي وعلى رأسها جزيرة صقلية، فقد مثّلت المستعمرات اليونانية هناك، وفي مقدمتها سيراكيوز[١]، امتدادًا حضاريًا لمدنها المؤسسة، لكنها في الوقت نفسه طورت كيانًا سياسيًا ومصالح خاصة بها، تبرز مدينة كورنث في هذا السياق بوصفها إحدى أهم المدن المؤسسة لمستعمرات صقلية، ولا سيما سيراكيوز، الأمر الذي أوجد شبكة من العلاقات اتسمت أحيانًا بالتقارب والتعاون، وأحيانًا بالتباين في المواقف، خاصة في ظل التحولات التي فرضتها الحروب البلوبونيزية وصراع النفوذ بين أثينا وإسبرطة، ومن هنا فإن تناول العلاقات بين كورنث ومستعمراتها الصقلية خلال القرن الخامس ق.م يتيح فهم طبيعة الروابط بين المدينة الأم والمستعمرة، وحدود التأثير السياسي، ودور المصالح الاقتصادية والتحالفات العسكرية في تشكيل هذه العلاقات.

وتستمد الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات، أبرزها:

١. الأهمية التاريخية: تسهم في إبراز جانب من تاريخ اليونان الغربي الذي غالبًا ما يُتناول في إطار الأحداث الكبرى دون تحليل كافٍ لطبيعة العلاقات بين المدن المؤسسة ومستعمراتها.

٢. الأهمية السياسية: تساعد في فهم نمط العلاقة بين المدينة الأم والمستعمرة، وما إذا كانت قائمة على التبعية أو الشراكة أو الاستقلال النسبي، وكيف انعكست الحروب البلوبونيزية على هذه العلاقة.

٣. الأهمية الاستراتيجية: توضح مكانة صقلية بوصفها مجالًا للتنافس بين القوى اليونانية، وتبيّن كيف أثّرت مصالح كورنث في مواقفها تجاه سيراكيوز وبقية المستعمرات.

وتتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي:

[١] ورد أسمها أيضاً بصغتين أخريين في المؤلفات الأوروبية والعربية، وهما سرقوسة، وسيراكوزاي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ما طبيعة العلاقات بين مدينة كورنث والمستعمرات اليونانية في صقلية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، وما العوامل التي وجهت هذه العلاقات بين الدعم والتدخل والاستقلال؟

وينبثق عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

- إلى أي مدى مارست كورنث نفوذًا فعليًا على مستعمراتها في صقلية؟
- هل كانت الروابط بين الطرفين ذات طابع عاطفي وديني أم ذات أساس سياسي واقتصادي؟
- كيف أثّرت الحروب البلوبونيزية في موقف كورنث من سيراكيوز وبقية المستعمرات؟
- هل كانت سيراكيوز خاضعة لكورنث أم حليفًا مستقلًا يسعى لتحقيق مصالحه الخاصة؟

وسوف الدراسة على: المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال تتبع تطور العلاقات بين كورنث ومستعمراتها في صقلية عبر القرن الخامس ق.م، وتحليل الأحداث السياسية والعسكرية المؤثرة فيها، خاصة في سياق الحرب البلوبونيزية، مع قراءة نقدية للمصادر اليونانية القديمة مثل ثوكيديدس وديودور الصقلي وسترابون، ومقارنتها بالدراسات الحديثة ذات الصلة.

الجذور التاريخية لعلاقة اليونان بصقلية:

تقع جزيرة صقلية في الجزء الجنوبي الأوسط من شبه الجزيرة الإيطالية، ولا تبعد عن الساحل التونسي سوى نحو مائة وأربعين كيلومترًا تقريبًا، وقد اكتسبت أهميتها من موقعها الجغرافي الاستراتيجي الواقع في قلب البحر المتوسط، حيث تتوسط بين شرقه وغربه، الأمر الذي منحها دورًا بارزًا في التحكم بحركة الملاحة وطرق التجارة البحرية، فضلًا عن كونها أكبر جزر البحر المتوسط (Braudman, 1980, p.190)، وتشير الأدلة الأثرية، المتمثلة في النقوش والأدوات المكتشفة داخل الكهوف، إلى أن الجزيرة كانت مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ.

وفي أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، شهدت صقلية وصول ثلاث موجات رئيسية من الهجرات البشرية إلى سواحلها، تمثلت في السكانيين (Sicans) القادمين من إسبانيا، والإليميين (Elymi)الذين قدموا من آسيا الصغرى، والصقليين (Sicels) الوافدين من إيطاليا، وقد ارتبط اسم الجزيرة بهذه الجماعة الأخيرة. كما عُرفت صقلية باسم تريناكريا(Trinaria) ، وهو اسم يُشير إلى شكلها الجغرافي المثلث، ومع بداية الألف الأول قبل الميلاد، بدأ الفينيقيون بالانتشار في صقلية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(ديورانت، د.ت، ١/٣٠٨-٣٠٩)، حيث بسطوا نفوذهم على سواحل الجزيرة وبعض مناطقها المرتفعة والمواقع الحصينة، بهدف ترسيخ وجودهم فيها بوصفها محطة تجارية مهمة ضمن شبكاتهم البحرية، وقد ازدادت حركة الاستيطان الفينيقي خلال القرن الثامن قبل الميلاد، إذ أنشأوا عددًا من المدن على سواحلها، ويُعد المؤرخ توكيديدس (Thucydides) من أوائل من أشاروا إلى هذه الهجرات المنظمة (Hoyos, 2010, p.47).

وترتبط صقلية جغرافيًا بالعالم اليوناني عبر الامتداد البحري الذي يصل بين بحر إيجة والبحر الأيوني وصولًا إلى سواحل جنوب إيطاليا، إذ كانت السفن تنطلق من الموانئ اليونانية متجهة عبر سواحل إبيروس وإيطاليا حتى تصل إلى السواحل الشرقية للجزيرة، وقد أسهم قرب صقلية من جنوب إيطاليا، ولا سيما عند مضيق ميسانا، في تسهيل حركة الانتقال والاستيطان فيها، الأمر الذي جعلها امتدادًا طبيعيًا للمجال البحري اليوناني(Hoyos, 2010, p.47) ، كما أن موقعها الوسيط بين شرقي البحر المتوسط وغربه أكسبها أهمية استراتيجية ضمن شبكات التجارة اليونانية (Braudman, 1980, p.190).

وقد بدأ التوسع اليوناني نحو جزيرة صقلية خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، إذ كانت مدينة ميجارا، القريبة من أثينا، من أوائل المدن التي دفعت جماعات من المستوطنين والمغامرين إلى التوجه نحو الجزيرة، وذلك نتيجة الزيادة الكبيرة في عدد سكانها التي تضاعفت خلال قرن واحد، وفي أواخر القرن الثامن قبل الميلاد أسست هذه الجماعات مستعمرة صغيرة على الساحل الشرقي لصقلية، إلى الشمال من الموقع الحالي لمدينة سيراكوزة، عُرفت باسم ميجارا هوبلايا (Megara Hyblaea)، وبعد فترة وجيزة وصلت إلى الجزيرة موجة جديدة من الإغريق بقيادة ثوكليس(Thoukles) ، أسفرت عن تأسيس مدينة ناكسوس (Naxos)نحو سنة ٧٣٥ ق.م، في حين يذهب بعض المؤرخين إلى أن تاريخ تأسيسها يعود إلى سنة ٧٥٧ ق.م، وفي الوقت الذي كان فيه سكان خالكيس (Chalcis) منشغلين بإنشاء مدينة ناكسوس، استطاع الدوريون من كورنث السيطرة على ميناء يقع في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للجزيرة، حيث أسسوا مدينة سيراكوزة (Syracuse)قرابة سنة ٧٣٤ ق.م، وفق ما أورده توكيديدس الذي ذكر أن تأسيسها تم بعد عام واحد فقط من إنشاء ناكسوس، كما أشار إلى أن الدوريين القادمين من جزيرة كريت أسسوا لاحقًا مدينة جيلا (Gela)بعد قيام سيراكوزة (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢١م، ٤/١٢١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وفي مرحلة لاحقة، واصل الإغريق توسعهم في جزيرة صقلية، فأسسوا مدينة قطانا (Catana)نحو سنة ٧٢٧ ق.م، ومع مرور الوقت أخذ عدد المستعمرات اليونانية في الجزيرة يزداد تدريجيًا، إذ قام سكان مدينة جيلا بتأسيس مدينة أكراكاس (Acragas)، في حين أسس سكان سيراكوزة مدينتي ليونتيني (Leontini)وكامارينا (Camarina)على الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة، كما ظهرت مدن أخرى كان من أبرزها مدينة زانكي (Zancle)، التي عُرفت لاحقًا باسم ميسانا (Messina)، وقد أنشأها سكان خالكيس عند المضيق الفاصل بين صقلية وشبه الجزيرة الإيطالية، إلى جانب مدينة هيميرا (Himera)التي قامت على الساحل الشمالي للجزيرة، ومن جانب آخر، أسس سكان مستعمرة ميجارا هوبلايا مدينة سلينوس (Selinus) في الجزء الغربي من صقلية. وخلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد ازدادت قوة هذه المدن اليونانية ونفوذها، في الوقت الذي تعرض فيه السكان الأصليون للجزيرة للتراجع والإقصاء عن المناطق الساحلية نتيجة التوسع الاستيطاني اليوناني، الأمر الذي دفعهم إلى الانسحاب نحو المناطق الجبلية الداخلية، حيث اتجهوا إلى استثمار أراضيها في النشاط الزراعي والمعيشي (الأثرم، ٢٠٠١، ١٠٩).

وكان الفينيقيون قد وصلوا إلى صقلية قبل الإغريق، واختاروا الاستقرار في سواحلها الغربية، حيث أنشؤوا مراكز لهم في مدن مثل موتيا (Motya/Mozia)، وبانورموس (Panormos/Palermo)، وسولويس (Soloeis/Solunto)، وقد أتاح لهم هذا الموقع التحكم في طرق الملاحة البحرية المؤدية إلى سردينيا وكورسيكا وشبه الجزيرة الإيبيرية .ومع استقرار الإغريق في شرق الجزيرة وتمركز الفينيقيين في غربها، أصبح الاحتكاك بين الجانبين أمرًا متوقعًا نتيجة التنافس على النفوذ التجاري والملاحي، ولا سيما منذ مطلع القرن السادس قبل الميلاد، عندما أخذ الإغريق يضغطون على المواقع الفينيقية، وقد دفع هذا الوضع الفينيقيين إلى اللجوء إلى القوة دفاعًا عن مصالحهم التجارية ووجودهم في الجزيرة، وليس بدافع ممارسة القرصنة (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢١: ٤/١٢١-١٢٢).

وبناءً على ذلك، فإن الهجرات اليونانية إلى صقلية لم تكن حركة منفصلة عن المجال الجغرافي اليوناني، بل جاءت في إطار توسع بحري طبيعي داخل نطاق البحر المتوسط، الذي مثّل في نظر الإغريق فضاءً جغرافيًا مترابطًا شكّل مجال نشاطهم الملاحي والتجاري.

المحور الأول: الإطار التاريخي لمدينة كورنث قبل القرن الخامس قبل الميلاد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تُعَدّ كورنث من أبرز مدن بلاد اليونان القديمة، إذ تقع في الجزء الأوسط من جنوب البلاد ضمن شبه جزيرة البيلوبونيز، وتمثل ممرًا جغرافيًا مهمًا يربط هذه المنطقة بالبرّ الرئيسي لليونان (Devambeze, 1967, p. 193)، وتكتسب المدينة أهميتها من موقعها الجغرافي الفريد الذي يقسم البلاد إلى قسمين ويجعلها حلقة وصل بينهما(Cook, 1962, p. 23) ، كما تطل من جهة على خليج كورنث (Corinth Gulf) الذي حمل اسمها ويفصل شبه جزيرة البيلوبونيز عن البرّ الرئيسي لليونان(Durant, 1935, p. 1936) ، ومن جهة أخرى على خليج سارونيك (Saron Gulf)[٢] .

وقد أسهم هذا الموقع المتميز في إكساب المدينة مكانة اقتصادية بارزة، حتى أصبحت من أغنى مدن اليونان وأكثرها ازدهارًا من الناحية الثقافية (Durant, 1935, p. 1968)، كذلك تحولت إلى مركز جذب مهم للسفن والتجار الذين كانوا يترددون إليها في إطار النشاط التجاري بين الشرق والغرب، فضلًا عن سيطرتها على طرق التجارة والمواصلات البرية والبحرية، الأمر الذي عزز من أهمية المناطق المجاورة لها، وتضم المدينة أيضًا البرزخ المعروف باسم برزخ كورنث (Corinth Isthmus)، الذي أدى دورًا مهمًا في تاريخ المنطقة، إذ استُخدم من قبل المدن والمناطق المجاورة طريقًا للتنقل والتجارة برًا وبحرًا (Danbabin, 1948, pp. 59–69).

وبدأت موجات استقرار اليونانيين في بلادهم وفي المناطق المجاورة منذ فترات مبكرة تمتد تقريبًا بين القرن الثامن عشر والقرن الرابع عشر قبل الميلاد، وقد أسهمت هجرة الأقوام الهندو–أوروبية (Indo–European) [٣] إلى المنطقة في حدوث زيادة ملحوظة في عدد السكان. وأدى هذا

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

[٢] هو خليج يقع بين شبه جزيرة اتيكا وإقليم ارجوليد، ويشكل امتداد للجزء الجنوبي من بحر ايجه، ويحد الجانب رقبة شبه جزيرة بيوتيا من الشمال والشمال الغربي، حيث تقع مدينة ميغارا، ويحد من الشرق برزخ كورنث حيث يعد المحطة الشرقية لقناته، بالإضافة إلى أن مدينة أثينا تقع على ساحله الشمالي، ويحتوي هذا الخليج على العديد من الجزر مثل جزيرة ايجينا وبوروس وجزيرة سلاميس، ولهذا الخليج تسمية أخرى إذ يُعرف باسم خليج ايجينا كون أن المدينة تُعد من أبرز مدن هذا الخليج، يُنظر:

Sacks ,David , A Dictionary Of The Ancient Greek World Oxford University Press , New York : 1995 , p 57 – 60 ; Devambeze , Pierre , A Dictionary , Vol : 2 , p 7 .

[٣]هي تسمية تطلق على الأقوام التي تتحدث بتلك اللغة، وهي تشمل كافة الأقوام، وبالتالي تكون هناك صعوبة في معرفة وتحديد هوية تلك الأقوام، ومعرفة موطنها الأصلي ودافع الهجرة والانتشار في مختلف مناطق العالم، ومنها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

التحول الديموغرافي إلى ظهور عدد كبير من التجمعات والمستوطنات البشرية التي تجاوزت المائة في الأراضي اليونانية والمناطق المجاورة، وامتد انتشارها من الأجزاء الشمالية الشرقية للبحر الأسود (Black Sea)[٤] وصولًا إلى مناطق شبه جزيرة أيبيريا(Iberian Peninsula) [٥].

ومع مرور الوقت أصبحت مساحات واسعة من حوض البحر المتوسط تضم مستوطنات يونانية، ولا سيما أن اليونانيين لم يتجهوا كثيرًا نحو مناطق شرق البحر المتوسط التي كانت خاضعة لسيطرة الفينيقيين[٦]، كما لم يتوسعوا في شمال إفريقيا التي كانت تقع ضمن نفوذ القرطاجيين[٧]، وقد

بلاد اليونان، فمنهم من ذكر بأن هذه الأقوام هي من السهول الشمالية التي تقع جنوب روسيا حالياً، بينما يؤكد بعض المؤرخين أنهم قدموا من منطقة (إيرانويج) الواقعة بين نهري جيحون وسيحون في المنطقة التي تضم خوارزم وسمرقند، وقد أطلقت عليهم تسمية أخرى وهي الآريين، وأن بلاد اليونان وباقي مناطق القارة الأوروبية كانت من أهم المناطق التي سكنوها، يُنظر:

F J. Tritsch, "Minyans and Luvians," in Acta of the 2nd International Colloquium on Aegean Pre- history. The First Arrival of Indo-European Elements in Greece. Athens, April 5-11, 1971, edited by Elly Arditis (Athens: Ministry of Culture and Science, 1972 ,p 43-45.

[٤] هو بحر يقع بين آسيا وأوروبا، ويمتلك عدة حدود مثل روسيا وتركيا وبلغاريا ورومانيا، ويرتبط مع البحر المتوسط عن طريق مضيق البسفور والدردنيل وبحر مرمرة، وتبلغ مساحته حوالي (٤٥٠٠٠٠ كم٢)، ولقد كان البحر من أهم المناطق التي شهدت انتشار الاغريق فيه، والذين اتخذوه أيضاً أحد أهم الممرات البحرية خلال تنقلاتهم ورحلاتهم التجارية، يُنظر: أحمد، مصطفى أحمد، عثمان، حسام الدين إبراهيم، الموسوعة الجغرافية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٣٦.

[٥] شبه الجزيرة الإيبيرية تقع في جنوب غرب القارة الأوروبية، وتضم البرتغال وإسبانيا وجزءًا من جنوب فرنسا وأندورا ومنطقة جبل طارق، بمساحة حوالي ٥٨٣،٢٥٤ كم٢، ما يجعلها ثاني أكبر شبه جزيرة في أوروبا بعد شبه جزيرة إسكندنافيا، وقد سكنت المنطقة منذ القدم، حيث وُجدت هياكل بشرية في كهف غران دولينا، وظهر فيها خلال العصر البرونزي حوالي ١٨٠٠ ق.م التطور الحضاري والثقافة الملاحية وحب الاستكشاف، ووصول الأقوام الهندو-أوروبية وغيرهم إليها، يُنظر: أبو شحمة، محمد علي، الاستيطان الفينيقي في جزر البحر المتوسط وساحل شبه جزيرة أيبيريا، مجلة البحوث الأكاديمية، العلوم الإنسانية، مج ٢٨، ع١، ٢٠٢٤م، ص١١٤-١١٥.

[٦] الأقوام الفينيقية هم من الساميين الذين سكنوا مناطق سوريا القديمة حوالي ٣٠٠ ق.م، وأطلق عليهم اليونانيون هذا الاسم نتيجة التبادل التجاري، وارتبط غالبًا بالصبغة الأرجوانية التي اشتهروا بتصديرها، تركز وجودهم على الشريط الساحلي (لبنان حاليًا)، وتوسع لاحقًا ليشمل سواحل سوريا وفلسطين وصولًا إلى أرواد وجنوب غزة وعكا، وبلغت حضارتهم ذروتها بين ١١٠٠-٢٠٠ ق.م، وانتشرت بين سواحل المتوسط وقبرص وشبه الجزيرة الإيبيرية، يُنظر:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أتاح هذا الانتشار الواسع لليونانيين فرصة الاحتكاك المباشر بالحضارات المجاورة والتواصل معها، الأمر الذي أسهم في توسيع معارفهم بالعالم الخارجي، فضلًا عن تعزيز دورهم الاقتصادي في المنطقة.

وعقب تراجع الحضارتين الإيجية والميسينية ظهرت في بلاد اليونان أنماط ثقافية متعددة، خاصة بعد وصول جماعات سكانية جديدة جاءت خلفًا للبلاسيجيين(Plasigeeos) [٨]، الذين تلاشى وجودهم مع قدوم جماعات أخرى مثل الأخيين (Achaeans) [٩]والأيونيين(Ionians) [١٠]،

Sacks , David , Encyclopedia Of The Ancient Greek World , New York (Facts On File : 2005) , p 14-35.

[٧]هي تسمية تطلق على الأقوام الفينيقية، والتي سكنت غرب البحر المتوسط، وكانت أفضل فتراتها بين سنة (٨١٤-١٤٦ ق.م)، وشملت مساحات عديدة من القارة الإفريقية مثل (طرابلس والجزائر والمغرب وتونس)، وبعض من مناطق أوروبا ولا سيما جنوب اسبانيا، إذا كانوا يعتبرون أنفسهم القائد والحامي الرئيسي للمصالح الفينيقية في الغرب، وكانوا على صراع دائم مع اليونانيين بعد أن قاموا ببناء مستعمرة في مدينة ايبيزا في جزر البليار سنة (٦٥٤ ق.م)، للمزيد يُنظر:

Sacks, A Dictionary Of The Ancient Greek, p. 69-99.

[٨]كان البلاسيجيون من أوائل الأقوام التي سكنت بلاد اليونان في العصور القديمة، واستوطنوا البلاد حوالي (٢٢٠٠-١٦٠٠ ق.م) قادمين من مناطق آسيا على شكل جماعات بشرية، وانتشروا لاحقًا إلى إيطاليا وأجزاء أخرى من أوروبا، ويشير بعض المؤرخين إلى أن البلاسيجيين استوطنوا إقليم تساليا، وكانوا أصحاب البشرة البيضاء والشعر الأشقر، وأسّسوا مدينتي أرجوس ولاريسا، بينما انتشرت الأقوام الأخرى في باقي أنحاء البلاد، ويرى المؤرخ اليوناني افوروس (القرن الرابع ق.م) أن هذه التسميات تعود لجماعات أو قبائل دخلت حياة اليونانيين عبر التعايش أو الصراعات، فيما تُرجع روايات ضعيفة تسمية البلاسيجيين إلى جدار يسمى "بلار جيكيون" قرب الأكروبوليس، للمزيد يُنظر:

Devambeze , Pierre & others , A Dictionary Of Ancient Greek Civilization ,vol : 1 , London Cambridge university press : 1967 ,p302 – 303.

[٩] هي إحدى الجماعات السكانية التي استوطنت البلاد حوالي عام (٢١٠٠ ق.م)، وان هوميروس هو من استخدم هذه التسمية على تلك الجماعات سنة (٧٥٠ق.م)، كاسم شمل كل اليونانيين، أما المؤرخين الباحثين المعاصرين فقد استخدموا هذه التسمية لغرض الإشارة إلى الميسينيين أو اسلافهم، بينما تذكرهم المصادر الخاصة للحضارات التي عاصرتهم ومنها الحيثية باسم (الاهجافا)، وهذه التسمية وجدت مكتوبة على حجر تم العثور عليه في مدينة بوغاز كوي)، يعود إلى سنة (١٣٢٣ ق.م)، بينما أن المصريين أطلقوا عليها تسمية (الاكيواشا)، والذين انضموا إلى شعوب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إضافة إلى جماعات الدوريين(Dorians) [١١]، الذين عُرفوا بقوتهم العسكرية وشدتهم القتالية، وكان لهم أثر واضح في تشكيل التركيبة السكانية والسياسية لبلاد اليونان.

كما تشير المصادر إلى أن فترة ظهور مدينة كورنث تعود إلى ما قبل الحضارة الميسينية، استنادًا إلى ما عُثر عليه من بقايا أثرية ومساكن قديمة ورواسب في قاع الوادي وبعض المقابر، ما يدل على أن المدينة خضعت لتعايش متزامن واندماج مع المستعمرات القريبة منها، والتي تقع في منطقة البر الرئيسي للبلاد (Sanders, 2018) ، كما تشير بعض المصادر إلى أن الظهور الأول للمدينة ونشأتها يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، أي بعد ظهور الحضارات الأخرى في البلاد، والمعروفة تاريخيًا بالفترة الهيلادية الوسط(Middle Helladic Period) ، [١٢]وذلك من خلال

البحر، والذين أقاموا بهجوم على مصر أثناء هجوم القبائل اللوبية عليها، وأنهم أناس يقاتلون كمرتزقة في سبيل اشباع بطونهم، يُنظر:

Sacks, A Dictionary of The Ancient Greek, p. ١٨.

[١٠]الأيونيون هم أقوام قدموا من جزيرة أيونيا على ساحل آسيا الصغرى، وهم من الهندو–أوروبيين استقروا في اليونان خلال الألف الثاني قبل الميلاد، عبروا بحر إيجة واستقروا في الأجزاء الشمالية من البلاد، ثم اندفعوا نحو الوسط والجنوب بعد ضعف الآخيين. وتميزوا بلهجتهم الخاصة، التي ميزتهم عن بقية اليونانيين، ولا سيما الدوريين الذين ينتمون إلى نفس العائلة اللغوية (اللهجة الإيوليكية)، يُنظر:

Devambeze , A Dictionary , Vol : 1 , p 229 – 230.

[١١] الدوريون هم آخر الأقوام الهندو أوروبية وصولاً إلى بلاد اليونان، وينحدرون من سلالة هيلين عبر ابنه دوروس، وكانوا قريبين من الإيونيين، تميزوا بالذكاء والنشاط والقدرة على المبادرة والتكيف مع المواطن الجديدة، رغم بطء تطورهم الحضاري، استوطنوا شمال البلاد في مدينة دوريس بجبال البند، ثم توسعوا نحو كامل اليونان (١١٠٠–١١٥٠ ق.م)، وأسقطوا الحضارتين الميسينية والموكينية، ما أدى إلى جمود حضاري دام قرنين، سيطروا على الموانئ والأراضي الزراعية في البيلوبونيز، مركز الثقافة الدورية، واستمروا في غزواتهم البحرية، فيما بقي إقليم أتيكا وأثينا خارج سيطرتهم، فتولى سكانها توحيد الصفوف لمواجهة هجماتهم،

Sacks , David , Encyclopedia Of Greek World , p82 .

[١٢]هي فترة تمتد بين عامي (٢٦٥٠–٢١٥٠ ق.م) في بلاد اليونان، وقد تم تحديدها من خلال الاكتشافات الأثرية على الساحل الشرقي لمدينة ليرنا في أرغوس (١٩٥٢–١٩٥٨) وكذلك في موقع ليفكاندي في جزيرة إيوبيا عام ١٩٦٠، يُنظر:

Foreseen . J., The Early Helladic Period , (Stockholm :1996),PP.70 – 83.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ظهور مدينة كوراكو (Korakou) [١٣]، بينما ترى بعض المصادر التاريخية أن المدينة قد تأسست حوالي القرن السادس عشر قبل الميلاد، نظرًا لموقعها الجغرافي الذي مكنها من السيطرة على شبكة النقل البحري للبضائع والشحن التجاري في كافة أنحاء العالم اليوناني، وبشكل أوسع في القارة الأوروبية عمومًا (Sacks, 2005)، كما يرى آخرون أن المدينة كانت على الأرجح مستعمرة فينيقية قبل الغزو الدوري للبلاد (Ducklen, 1894)، فيما يؤكد البعض أن نشأتها تعود إلى نهاية العصر البرونزي، حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م[١٤] (Constable, 2021)، وفي المقابل يرى آخرون أن الدوريين الذين اجتاحوا معظم البلاد سنة ١١٠٠ ق.م، بعد أن اتخذوا مدينة أرجوس: (Argo's) [١٥]، قاعدة للتوسع في منطقة البيلوبونيز، هم من أسسوا المدينة بهدف فرض سيطرتهم الكاملة على المنطقة (Sacks, 2005)، وتذكر الأساطير أن المدينة هي من صنع السماء، وأن الأرض أي المدينة ، بعد أن حدث نزاع بين بوسيدون (Poseidon) [١٦]، وبين أحد أبناء الآلهة المسمى

---

[١٣]هي تسمية لمستعمرة صغيرة نشأت بالقرب من مدينة كورنث في البر اليوناني خلال الفترة الهيلادية (٢٦٥٠–٢٢٠٠ ق.م)، وتميزت بثقافة خاصة امتدت إلى البيلوبونيز وأتيكا وبيوتيا وإيبيويا ووصلت إلى جزيرة ليفكاس، ومثلت هذه الثقافة تطورًا حضاريًا مهمًا من خلال تخطيط وبناء المنازل بدقة واحترافية عالية، يُنظر:

V. Diakov – S. Kovalev , İlkçağ Tarihi(Ortadoğu Uzakdoğu Eski yunan), Farnsizcadan Çeviren : Ozdemir Inçe , Ankara(Yordam Kitap: 1987) ,p 378.

[14]Constable , Thomas , Notes On Corinthia , No Cit: 2021 , p 1.

[١٥]أرجوس مدينة في شرق البيلوبونيز، على بعد ٣ أميال من غرب سهل أرغيف في جزيرة أرغوليد. كانت في العصر الميسيني (حوالي ٢١٠٠ ق.م) قلعة ومركز عبادة، كما كشفت التنقيبات عن "منزل البلاط" في ليرنا، تشتهر بأراضيها الخصبة وارتباطها بالأساطير اليونانية، موطن ديوميديس المخلص لأجاممنون، بعد تراجع ميسينا، صعدت أرجوس لتصبح مركز قوة رئيسي، لكنها فقدت مكانتها مع صعود إسبرطة وكورنث، وهُزمت على يد إسبرطة عام ٤٩٤ ق.م لدعمها أثينا، يُنظر:

Nardo , Don , Ancient Greece, Green haven Encyclopedia ,U.S.A (Green haven Press:1947) , p 53.

[١٦]في الأساطير اليونانية، بوسيدون هو إله البحار الرئيسي وشقيق زيوس وديميتر وهادس، وأُطلق عليه لقب "شاكر الأرض" لاعتقاد أن الزلازل سببها. كما كان يُعرف كمروض ماهر للخيول، وكان الحصان أحد رموزه، إلى جانب رمح ثلاثي الشعب والدولفين، يُنظر:

Nardo , Ancient Greece (Greenhaven Encyclopedia) , p 278 .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

هيليوس الابن (Helios The Son) [١٧] على حكم المدينة، فتم التحكيم من قبل بريارووس [١٨] (Briarous)، الذي منح البرزخ والمناطق القريبة منه لبوسيدون، بينما آلت الأماكن المرتفعة في المدينة إلى هيليوس (Pausanias, 2004, p. 251).

وبغض النظر عن تعدد الأدلة والآراء حول نشأة المدينة، يتضح أن بلاد اليونان بعد الغزو الدوري، الذي لم يكن أفراده على دراية بالتقدم الحضاري، شهدت اختلاط هذه الجماعات مع السكان الأصليين، واعتمادهم على تبني الممارسات المحلية، ما أدى إلى زيادة أعداد السكان نتيجة للتلاحق الاجتماعي، وقد أسفر هذا التفاعل في النهاية عن بناء مدن جديدة، لتبرز المدينة كعلامة مميزة في تاريخ اليونان القديمة، بفضل موقعها الجغرافي الخاص منذ بدايات الألف الأول قبل الميلاد.

وخلال القرن الثامن قبل الميلاد، بدأ الكورنثيون في تأسيس مستعمراتهم البحرية، وكان من أبرزها **سيراكيوز في صقلية عام ٧٣٣ ق.م**، لم يكن هذا التأسيس مجرد عمل استيطاني عابر، بل شكّل بداية لعلاقات قوية ومستمرة بين المدينة الأم ومستعمراتها، فقد أتاح وجود مستعمرات كورنثية في مواقع استراتيجية التحكم في حركة البحر المتوسط خارج شبه جزيرة البيلوبونيز، مما مكّن المدينة من توسيع نفوذها السياسي والسيطرة على المناطق الغربية بطريقة مباشرة، وقد تأسست سيراكيوز وفق تخطيط منظم، حيث تم اختيار المستعمرين بعناية وضمان حصولهم على أراضٍ عند وصولهم، وهو ما يعكس اهتمام المدينة الأم بضبط شؤون المستعمرة وتنظيم العلاقة معها. كما لعبت هذه المستعمرات دورًا مهمًا في تعزيز السيطرة الكورنثية على الممرات البحرية الاستراتيجية، ما منح كورنث موقعًا سياسيًا متقدّمًا في المنطقة، فضلاً عن ذلك استمرت العلاقة بين كورنث وسيراكيوز ودية ومستقرة على مدى فترة طويلة، ما أتاح للمدينة الأم القدرة على ممارسة السلطة السياسية والإدارية على المستعمرة وضمان توافقها مع أهدافها الاستراتيجية، ومنع أي محاولات للانفصال أو التمرد (Roebuck, 1972, p. 111-112).

---

[١٧] هو ابن بيرسيوس واندروميدا، لم يكن له أي مكانة مميزة في الأساطير القديمة اليونانية، بالرغم من شهرة أبويه الكبيرة، ويُعني اسمه الرحمة أو الشفقة، يُنظر: معجم الميثولوجية الكلاسيكية (اليونانية والرومانية)، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار المأمون، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٢٠٦.

[١٨] هو عملاق أسطوري من عمالقة اليونان، له مائة ذراع، وينحدر من أورانوس وكايا. كانت مهمته حماية التيتانيين المسجونين في تارتاروس، كما قام بأعمال تتطلب قوة كبيرة، ويعني اسمه "القوى"، للمزيد يُنظر: معجم الميثولوجية، ص٨٩.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

باختصار يمكن القول إن تأسيس سيراكيوز شكّل خطوة استراتيجية رئيسية لكورنث، أسس لعلاقات متينة مع مستعمراتها، وعزّز نفوذها السياسي، وأكسبها حضورًا مؤثرًا خارج حدود شبه جزيرة البيلوبونيز، مؤكدًا قدرة المدينة الأم على توجيه وإدارة شؤون المستعمرات وفق أهداف استراتيجية دقيقة ومنظمة.

يميل الباحث إلى الرأي الذي يُرجع نشأة كورنث إلى أواخر العصر البرونزي، نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد، مع بروزها كمدينة ذات ثقل سياسي بعد التحولات التي أعقبت الغزو الدوري، ويستند هذا الميل إلى توافق الشواهد الأثرية التي تدل على قدم الاستيطان في الموقع، مع المعطيات التاريخية التي تشير إلى إعادة تشكل المراكز السياسية في بلاد اليونان بعد انهيار الحضارة الميسينية، لذا يبدو هذا الرأي أكثر اتساقًا من الآراء الأسطورية أو التي تؤخر تأسيس المدينة دون أدلة مادية كافية.

المحور الثاني: تأسيس مستعمرة سيراكيوز.

تم اختيار موقع تأسيس مدينة سيراكيوز في جنوب شرق صقلية لموقعه الاستراتيجي على نتوء يمتد نحو البحر لمسافة تقارب الميلين (أنظر الملحق رقم ١)، ويشكل قاعدة لهضبة مثلثة الشكل تنحدر تدريجيًا من الداخل نحو البحر لأكثر من أربعة أميال، محاطة من جميع الجهات بمنحدرات متفاوتة الارتفاع (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XXVI, 19)، أسس القائد الكورنثي أرخياس، من أسرة آل باخياس الأرستقراطية، المدينة عام ٧٣٤ ق.م، بمستعمرين كورنثيين وعدد قليل من اللوكوريين (leucorians)، لذا كانت سيراكيوز مستعمرة دورية الأصل (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, , IV, 24)، وقد سُميت المدينة بهذا الاسم نسبةً إلى أكبر بحيرة فيها، وهي بحيرة سيراكو (Siraco)، (Strabon, 1867, VII, VI, C, 364).

وفقًا لرواية ديودر(Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XXVI, 19)، قسمت مستعمرة سيراكيوز إلى أربعة أجزاء، كان الأول جزيرة أورتيجيا في الجنوب الشرقي، نتوء يمتد لمسافة ميل في البحر، وكانت الموقع الأصلي لتأسيس المستعمرة عند قدوم الإغريق، استمر هذا الجزء مركزًا للمدينة طوال فترة ازدهار سيراكيوز (٤٨٥–٣٦٧ ق.م) كأكروبوليس، وذكر المؤرخون (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, ؛(Plut, 1914, 1916, 1918, 29

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

1967, XIV, 9)، أن طول الجزيرة حوالي ميل وعرضها أقل من نصف ميل، وكانت مفصولة عن باقي أجزاء المستعمرة حتى نهاية القرن الخامس ق.م، عندما قام ديونيسيوس (Dionysius) (٤٠٥–٣٦٧ ق.م) ببناء جسر لربطها بسيراكيوز، ويقال إن الإغريق أطلقوا اسم أورتيجيا نسبةً إلى لقب الإلهة أرتميس (Artemis)، أخت ديلوس أبوللو (Delos Apollo)، (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, V, 3).

أما الجزء الثاني الشرقي، فكان منطقة أخرادينا، حيث أقام الإغريق أهم موانئ سيراكيوز، ميناء أبيبولاي الذي أسسه الطاغية جيلون (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XI, 67, 73)، ظلت هذه المنطقة غير مأهولة حتى النصف الثاني من القرن الرابع ق.م، وكانت منطقة محصنة لأغراض استراتيجية داخل أسوار المستعمرة ، لكنها شكلت حلقة الوصل بين سيراكيوز والعالم الخارجي، ولا سيما المدينة الأم كورنث، كونها منفذًا لتجارة المدينة مع شرق البحر المتوسط والساحل الشمالي الإفريقي، لكونها أقرب الموانئ إلى رأس جزيرة صقلية الجنوبية، باخينيون (Parke, 1944, p. 100)، وغرب أخرادينا يقع الجزء الثالث، منطقة تيخيا، ووصف ديودر (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XI, 68) هذه المنطقة مع الجزء الرابع نيابوليس بأنها من أكثر مناطق سيراكيوز ازدحامًا بالسكان، نظرًا لاحتوائهما على أخصب الأراضي الزراعية في المستعمرة .

ذكر سترابون (Strabon, 1867, VI, II, C, 296) أن الغاية الأساسية من تأسيس سيراكيوز كانت جعلها مستعمرة ذات طابع اقتصادي نشط، لامتلاكها مقومات النشاط الزراعي بفضل وفرة المياه وخصوبة الأرض، والمقومات الصناعية بوجود مواد خام مثل الفضة، إضافة إلى المقومات التجارية لتوافر الموانئ الملائمة للسفن، ويُعد هذا الهدف سببًا رئيسيًا في توسع المدينة من جزيرة أورتيجيا لتشمل الهضبة المحيطة بها، لتغدو أكبر المستعمرات الإغريقية مساحة في صقلية وأقواها اقتصاديًا، خاصة بعد تأسيسها لمستعمرات كاسمينياي (٦٤٤ ق.م)، وأكراي (٦٣٣ ق.م)، وكامارينا (٥٩٩ ق.م) (Thuc, 1992, VI. 5)، ونتيجة لقوة سيراكيوز ومستعمراتها طوال القرن السابع ق.م، تمكنت في القرن الخامس ق.م من ضم سكان مستعمرات جيلا وميغارا هيبلايا وليونتيني وكامارينا بعد تهجيرهم إلى سيراكيوز والاستيلاء على أراضيهم (Herod, 1998, 4 vols, VII, 156).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ونظرًا لما تمتعت به هذه المستعمرة من مقومات وقوة، أصبحت هدفًا لاهتمام الطغاة الإغريق في مختلف أنحاء صقلية، وتمكن سكانها من بناء قوة سياسية وعسكرية معتبرة، تفوقت في كثير من الأحيان على قوة عدد من المدن الإغريقية الكبرى، ومنها كورنث "المدينة الأم"، كما غدت مركزًا للنفوذ الدوري في جنوب صقلية، ثم مضت لاحقًا على نهج بقية المستعمرات الإغريقية في تأسيس مستعمرات جديدة، فأنشأت كاسمارينا وأكراي وكامارينا، وبذلك أحكمت سيطرتها الكاملة على جنوب جزيرة صقلية دون منازع (البركي، ٢٠٠٨: ١١٦-١١٧).

يمكننا القول إن سيراكيوز أُسست في موقع ذي مقومات طبيعية واقتصادية مهمة، أسهمت في نموها واتساعها تدريجيًا من أورتيجيا إلى الهضبة المحيطة بها، وقد عزز هذا النمو مكانتها بين المستعمرات الإغريقية في صقلية، إذ بدأت منذ مراحلها الأولى في إقامة علاقات مع المستعمرات الإغريقية الأخرى في الجزيرة، كما حافظت طوال مسارها التاريخي على علاقات وثيقة مع المدينة الأم كورنث التي ظلت مرتبطة بها.

المحور الثالث: العلاقات الخارجية للمستعمرات اليونانية في صقلية مع مدينة كورنث ودور سيراكيوز خلال القرن الخامس ق.م.

تُعد السياسة الخارجية للمستعمرات الإغريقية في صقلية امتدادًا لسياستها العامة مع الدول الأخرى، سواء كانت مجاورة أو بعيدة، وتهدف من خلالها إلى حماية مصالحها الوطنية، وضمان أمنها الداخلي، وتعزيز ازدهارها الاقتصادي. وقد تحقق المستعمرة هذه الأهداف إما من خلال التعاون السلمي مع الأطراف الأخرى، أو عبر النزاعات والحروب، بما يشمل سعيها للاستقلال عن الشعوب الأخرى، وبناءً على ذلك، تنقسم علاقات هذه المستعمرات الخارجية إلى جانبين رئيسيين: العلاقات السياسية والدبلوماسية، والصراعات العسكرية داخل الجزيرة وخارجها.

أولاً: العلاقات السياسية والدبلوماسية.

إن مبدأ استقلال المستعمرة وسيادتها يُعني أن تكون قادرة على ممارسة قرارها الدولي بشكل فعلي وقانوني بعيدًا عن سيطرة أي دولة أخرى، مع الحفاظ على مصالحها المشتركة الأمنية والاقتصادية، وفي ظل الظروف الدولية القائمة، تتضح أهمية الدبلوماسية والاستراتيجية العسكرية كوجهين متكاملين للسياسة الخارجية للمستعمرات الإغريقية في صقلية خلال بداية القرن الخامس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ق.م، فقد ذكر هيرودوت (Herod, 1998, VII, 157) أن جيلون طاغية مستعمرة سيراكوز، تلقى بعثة دبلوماسية عام ٤٨٠ ق.م من مبعوثين من إسبرطة وأثينا لطلب التحالف ومساندة الإغريق في حروبهم ضد الفرس، نظرًا لأن انتصار الفرس في بلاد الإغريق كان سيهدد الإغريق في صقلية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مستعمرة سيراكوز حافظت على علاقات وثيقة مع المدينة الأم كورنث، ما ساعدها على تعزيز مكانتها السياسية والاقتصادية والاستفادة من الدعم والدبلوماسية الكورنثية في مواجهة التهديدات الخارجية (أنظر الملحق رقم ٢).

وكان جيلون على ما يبدو واعيًا بأنه لا يمكنه الاكتفاء بالحدود الجغرافية لمستعمرته وثرواته فقط، والاكتفاء بعلاقته مع المدينة الأم كورنث، أو الانفراد بالقرار السياسي، بل كان من الضروري أن تبنى سياسته على التحالف والتعاون مع القوى التي تجمعه بها مصالح مشتركة، ويؤكد هذا ما أورده هيرودوت،(Herod, 1998, VII, 158, 160-162) حينما أعلن جيلون عن استعداده لإرسال عشرين ألف جندي، وثلاثمائة من رماة السهام وألفي حصان، بالإضافة إلى ألفي رام مقلاع[١٩]، مع توفير المال اللازم لنفقات الحرب، فضلاً عن إمداد الجيش الإغريقي بأكمله بالحبوب والاحتياجات الغذائية (Angelis, 2000, p. 36)، مقابل إعلان نفسه زعيمًا منفردًا للإغريق في هذه الحرب(Herod, 1998, VII, 159- 160)، ورغم رفض الأثينيين والإسبرطيين لهذا الشرط، لم يتراجع جيلون عن تحذيره بأن بلاد الإغريق، إذا فقدت عزيمتها، ستكون كالعام الذي فقد ربيعه (Herod, 1998, VII, 159- 162)، وقد عزز موقفه هذا نجاحه في إقامة دولة قوية بشرق صقلية، ما مكنه من لعب دور سياسي بارز في المنطقة آنذاك (Graham, 1971, p. 122).

فقد أرسل جيلون القائد العسكري كادموس[٢٠] Cadmus ابن سكيثس Scithes مع قوة عسكرية مكونة من ثلاث سفن، كل منها مزود بخمسين مجدفًا، بالإضافة إلى مبلغ من المال، وطلب

---

[١٩]المقلاع الحربي هو أحد أسلحة الرمي التي تعتمد على إطلاق المقذوفات الصلبة، وغالبًا ما تكون حجرًا، ويتكوّن من جراب مثبت بين حبلين يُوضع فيه الحجر، وتزداد كفاءة هذا السلاح بفضل حركة الذراع الممتدة للرامي، إذ يساعد ذلك على دفع المقذوف بقوة أكبر وإيصاله إلى مسافات أبعد مقارنةً بالرمي باليد المجردة، البعلبكي، منير، المورد الكبير: قاموس إنكليزي- عربي حديث، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٠٩٢-١٠٩٣.

[٢٠]القائد كادموس: هو ابن شكثيس، حاكم مدينة كوس في صقلية، وقد اشتهر بالعدل، ويُذكر أن سبب اختيار جيلون له كان بسبب ولائه وطاعته،

Herod, VII, ١٦٤

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

منه متابعة سير المعركة بين الإغريق والفرس، فإذا انتصر الفرس فعليه تزويدهم بالتراب والماء نيابة عن جيلون، وإذا انهزموا وانتصرت الإغريق فعليه العودة إلى سيراكوز بما معه من مال وعُتاد، وهذا ما حدث بعد تمكن الإغريق من هزيمة الفرس في موقع سلاميس عام ٤٨٠ ق.م (Herod, 1998, VII, 163).

ويجب ألا نغفل أن نفس هذا العام ٤٨٠ ق.م، شُنّت حرب من قبل القرطاجيين على جيلون بعد أن لجأ طاغية هيميرا، تيريلليوس، إلى قرطاج طالبًا الدعم في صراعه مع جيلون (Herod, 1998, VII, 165)، ومن هنا يُرجح أن إرسال جيلون لهذه القوة العسكرية لم يكن مجرد مؤشر لقوة الإغريق في مواجهة الفرس، بل أيضًا لتعزيز مكانته الاقتصادية في سيراكوز (Angelis, 2000, pp. 36–37)، خاصة وأنه امتلك خلال هذا العام أكثر من مائتي سفينة (Hachforth,1977, p. 372).

وعلى الرغم من موقف جيلون المتشدد تجاه الإغريق، فقد سعى الطاغية هيرون الذى خلفه على عرش سيراكيوز إلى توطيد العلاقات مع الإغريق عن طريق الزواج السياسي، حيث قام بمصاهرة ملك أبيروس Epirus [٢١] حينما زوج ابن أخيه جيلون من ابنة ملك أبيروس (Pausanias, 1936, X,6,8, VI, 12).

وعندما اندلعت الحرب بين مستعمرتي إيجيستا وسيلينيوس عام ٤١٦ ق.م بسبب اعتداء سيلينيوس على قطعة أرض تتبع لإيجيستا على النهر الفاصل بينهما، لجأت كل من المستعمرتين للتحالف مع أثينا بعد أن رفضت سيراكوز التحالف مع أي منهما (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 82)، ومن المحتمل أن يكون هذا الرفض نابعًا من تورط سيراكوز في الحرب مع أثينا نتيجة تحالفها مع زانكلي ضد أثينا (Thuc, 1992, IV, 1)، وأمام الاكليزيا في أثينا قام المبعوثين بعرض قضيتهما وطلبا التحالف مع أثينا، لكن حسم الأمر المبعوث الايجيستي الذي عرض مبالغ مالية مقابل هذا التحالف، لذا ورأت أثينا ضرورة إرسال ممثلين دبلوماسيين للتحقق من

---

[٢١] أبيروس: هو أحد أقاليم بلاد الإغريق، ويقع في شمال غرب البلاد الإغريقية، ويحدّه من الشمال بلاد إيليريا ومن الشرق منطقة مقدونيا، يُنظر،

Strabo, VII, 34.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أوضاع إيجيستا، والتأكد من توفر الأموال الكافية في خزائنها(Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 83).

وعندما أدرك سكان إيجيستا طمع الأثينيين، تعمدوا إظهار ثراء مبالغ فيه حتى لو كان ذلك على حساب الحقيقة، فكان الوفد الأثيني كلما دخل منزلًا وجد أواني من الذهب والفضة، من دون أن يخطر ببالهم أن هذه الأواني نفسها كانت تُنقل وتُتبادل بين البيوت، عاد الوفد منبهرًا بهذا الثراء الزائف، وعرض مشاهداته على أعضاء الإكليزيا الأثينية (Thuc, 1992, VI, 56)، التي انقسمت داخلها الآراء بين مؤيد ومعارض للتحالف مع إيجيستا، في حين أبدى القائد العسكري الكيبياديس (Alkibiades)قناعته بضرورة إرسال حملة إلى صقلية لفرض السيطرة عليها (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 84)، بينما عارض القائد نيكياس (Nicias) هذا المقترح، مستندًا إلى صعوبة الظروف السياسية التي تمر بها أثينا؛ فمن جهة كانت حروب البيلوبونيز (٤٣١–٤٠٤ ق.م) ما تزال مستمرة، ومن جهة أخرى رأى استحالة نجاح أثينا في إخضاع صقلية في الوقت الذي عجزت فيه قرطاج عن ذلك عام ٤٨٠ ق.م (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 83).

ولذلك حدّد نيكياس في خطابه متطلبات ضخمة للحملة، معتقدًا أن ذلك إما سيمنع الأثينيين نهائيًا من الإقدام عليها، أو على الأقل يقلل المخاطر إلى أدنى حد إذا اضطُر إلى تنفيذها، ومع ذلك فإن حجم التسليح المطلوب لم يثنِ الأثينيين عن رغبتهم القوية في التفاوض مع إيجيستا والدخول إلى صقلية بعد أن بدت الفرصة مواتية لإرسال الحملة، فجاءت نتيجة خطاب نيكياس معاكسة تمامًا لما كان يقصده (Thuc, 1992, VI, 24–26).

وفقًا لما أورده توكيديدس (Thuc, 1992, VI, 30) رأى كبار السن من الأثينيين أن هذه الحملة ستقودهم إما إلى هزيمة خصومهم والسيطرة على أرض صقلية، وإما—في أسوأ الأحوال—إلى الهزيمة، لكنهم اعتبروا أن مجرد المحاولة كافية لتحقيق المجد والشرف، لاسيما وأن أراضي أثينا نفسها ستظل بعيدة عن أي خطر مباشر، أما شباب الجيش فقد اعتقدوا أن الحملة ستتيح لهم الاستيلاء على أراضٍ جديدة تُؤمّن قاعدة عسكرية تشكل نواة للإمبراطورية الأثينية في الغرب، ومن خلالها تتدفق الأموال إلى أثينا، وبالنظر إلى هذين الاتجاهين، لم تظهر آراء فردية مغايرة لهما، خوفًا من أن يُتهم أصحابها بعدم الوطنية إذا ما خالفوا التيار السائد، وقد دفع ذلك أحد أعضاء الإكليزيا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إلى الاعتراض على نيكياس بسبب ما رآه من مراوغاته وتأجيلاته غير المبررة، مطالبًا إياه بأن يعلن متطلبات الحملة صراحة أمام جميع المواطنين في اجتماع الإكليزيا الأثينية، التي—كما يذكر المؤرخون (Thuc, 1992, VI, 31–32)؛ (Plut, 1914, 1916, 1918, 10) صوّتت على منح القادة سلطة مطلقة، وفوضتهم في تحديد حجم القوات وكل تفاصيل الحملة مع حرية كاملة في التصرف.

ويرتبط هذا التخوف الأثيني بالتحالف القائم بين إسبرطة وكورنثا خلال الحروب البيلوبونيزية، وهو تحالف اتخذ طابعًا سياسيًا وعسكريًا واضحًا في مواجهة أثينا، فقد كانت كورنث باعتبارها المدينة الأم لسيراكوز، تميل إلى دعم مستعمرتها في صقلية، كما أن إسبرطة كانت على خلاف مستمر مع أثينا ضمن إطار الصراع العام بين المعسكرين، ومن ثم فإن انتصار سيراكوز على إيجيستا كان من شأنه أن يؤدي إلى تقاربها مع كورنث وإسبرطة، الأمر الذي كان سيترتب عليه انضمامها إلى الحلف المعادي لأثينا، وهو ما كانت تخشى منه أثينا لما يحمله ذلك من آثار سلبية على مصالحها ونفوذها في الغرب(Chambers, 1990, pp. 84–89).

وقد بدأت البعثات الدبلوماسية تتشكل مع وصول زعيم جديد إلى السلطة بهدف استمالته وكسب دعمه، وذلك في عهد الطاغية ديونيسيوس (٤٠٥–٣٦٧ ق.م)، ويذكر ديودر (Diod, 10, XIV, 1967, 1963, 1957, 1952, 1933) أن إسبرطة أرسلت عام ٤٠٤ ق.م القائد العسكري أريستوس (aristos) إلى سيراكيوز لتهنئة ديونيسيوس (Dionysius) بتوليه الحكم، وكذلك لاغتيال الزعيم الكورنثي نيكوتليس (Nicotilis) الذي كان يعمل على حشد المعارضين ضد نظام ديونيسيوس، وقد قوبل هذا التصرف بترحيب كبير من الأخير، إذ أعرب عن ارتياحه لما قام به القائد الإسبرطي تجاه من وصفهم بالخونة، ونظراً لأن تطور النظم السياسية في المستعمرات أو تحولها إلى نظام آخر كان مرتبطاً بالظروف التي تمر بها، فإن انتقال سيراكيوز من النظام الديمقراطي إلى حكم الطغاة دفع الأقلية الأوليجاركية الحاكمة في مدينة كورنث (Hammond, 1986, p.151) — المدينة الأم لسيراكيوز— إلى إرسال وفد دبلوماسي مؤيد لسياسة ديونيسيوس، كما أشار إلى ذلك بلوتارخ (Morris, 2003, 70–176) ، بهدف تأكيد الروابط الدبلوماسية المتبادلة وتعزيز العلاقات الودية بين الطرفين، وقد قام ديونيسيوس بتقديم الهدايا لأعضاء هذا الوفد كوسيلة لتوطيد الروابط السياسية ودلالة على عمق العلاقات الدبلوماسية المنشودة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وقد تجلّت هذه العلاقات السلمية بين الطاغية ديونيسيوس وكل من إسبرطة وكورنث بوضوح عندما دعا ديونيسيوس إلى اجتماع طارئ عام ٣٩٦ ق.م لطلب الدعم من مدن بلاد الإغريق في حربه ضد القرطاجيين الذين هاجموا سيراكيوز بأربعين سفينة، وفي حين أقرت كورنث بحق سيراكيوز في الحماية منها، أعلنت إسبرطة تأييدها للتحالف مع ديونيسيوس والمشاركة في هذه الحرب، انسجاماً مع سياستها الخارجية القائمة على دعم مستعمرات الإغريق في مواجهة المصالح الأثينية، فضلاً عن مصالحها المشتركة، وهو الهدف الذي سعت إليه دائماً المستعمرات الإغريقية في صقلية، ويتأكد ذلك من تدخل إسبرطة عندما أرسل ديونيسيوس ألفي عبد من عبيد سيراكيوز إلى زانكلي الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من صقلية عند اقتراب الأسطول القرطاجي من الساحل الشمالي؛ إذ اقترحت إسبرطة إقامة معسكر لهؤلاء العبيد على الساحل الشمالي لتأمين المنطقة عسكرياً، وقد استجاب ديونيسيوس لهذا الاقتراح فحصّن موقعاً لهم وأطلق عليه اسم تينداريدا (Tindarida) ، حيث استقر فيه هؤلاء العبيد الذين تجاوز عددهم خمسة آلاف (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XIV, 78).

يتضح من مجمل الأحداث أن الصلة بين مدينة كورنث والمستعمرات اليونانية في صقلية، ولا سيما سيراكيوز، لم تكن مجرد علاقة تقليدية بين مدينة أم ومستعمرة، بل اتخذت أبعادًا سياسية ودبلوماسية واستراتيجية واضحة، فبرغم تمتع سيراكيوز باستقلالها وحرية قرارها، فإنها ظلت حريصة على الإبقاء على روابط وثيقة بكورنث، مستندة إلى ثقلها السياسي ومكانتها داخل العالم اليوناني، وقد ظهرت ملامح هذا الارتباط في مواقف عدة، إذ وقفت كورنث إلى جانب سيراكيوز عندما تحولت إلى نظام الحكم الطاغي في عهد ديونيسيوس، من خلال إرسال بعثات دبلوماسية مؤيدة لتوطيد الصلات وتعميق التعاون، كما أيدت موقف سيراكيوز وحقها في الدعم حين تعرضت لهجوم قرطاجي، وفي المقابل لم تتجاهل سيراكيوز علاقتها بمدينتها المؤسسة حتى مع تبدل أنظمتها السياسية، ما يدل على وعي قادتها بأهمية هذه العلاقة في تدعيم مكانتهم السياسية وشرعيتهم، وبناءً على ذلك يمكن النظر إلى كورنث بوصفها أكثر من مجرد مدينة مؤسسة تاريخيًا لسيراكيوز، إذ كانت طرفًا فاعلًا ومؤثرًا في توجيه علاقاتها الخارجية، بينما مثلت سيراكيوز أهم امتداد استراتيجي لكورنث في غرب المتوسط، وقد اتسمت هذه العلاقة بالتفاعل المستمر القائم على المصالح المشتركة لا على التبعية، الأمر الذي يجعلها نموذجًا دالًا على طبيعة الروابط بين المدن الأم ومستعمراتها في العالم اليوناني القديم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثانياً: العلاقات العسكرية.

يتبين من تاريخ الصراعات العسكرية بين المستعمرات وبلاد الإغريق بروز فكرة الزعامة الأثينية على جزيرة صقلية في أذهان الأثينيين بعد اندلاع حروب البيلوبونيز عام ٤٣١ ق.م، وذلك حين اقتنعت أثينا بأن إخضاع مستعمرة سيراكيوز، التي كانت تسيطر على الساحلين الشرقي والشمالي لصقلية، وضمّها إلى الإمبراطورية الأثينية، سيضمن تحقيق أهدافها من خلال فرض الهيمنة الاقتصادية، وذلك عبر السيطرة على محاصيل الحبوب في مستعمرات صقلية (Angelis, 2000, pp. 35-37)، ومن ثم ممارسة ضغط اقتصادي (Berger, 1991, p.139) على المدن البلوبونيزية[٢٢]، وقد جاء ذلك في سياق تصاعد التنافس التجاري بين أثينا وإيطاليا وصقلية، إذ كانت أثينا من جانب المدن الإغريقية مثل كورنث وميجارا وسيكيون، التي اعتمدت نشاطها التجاري أساسًا على المياه الغربية غرب بلاد الإغريق، وإيطاليا وصقلية من جهة أخرى، ما جعلها بحاجة إلى أسواق جديدة إلى جانب أسواق بحر إيجه التقليدية، خاصة بعد فترة ازدهار صناعة الفخار الأثيني (Cawkwell, 1992, pp 291-293).

ولذلك أرسلت أثينا عام ٤٢٨ ق.م أسطولًا مكوّنًا من عشرين سفينة حربية تحت قيادة القائدين لاخيس (Laches) وخاروايديس (Kharoades) لمهاجمة سيراكيوز، معلنة أن سبب هذا الهجوم هو استنجاد مستعمرة ليونتيني الخالكية بها للحصول على المساعدة ضد سيراكيوز، التي كانت تتصدر المستعمرات الدورية في صقلية بفضل امتلاكها لأخصب الأراضي الزراعية وأقوى الأساطيل (Westlake, 1960, p.393)، واستمرت المواجهات العسكرية بين الأثينيين وسيراكيوز حتى عام ٤٢٧ ق.م، حين دارت معركة بحرية أسفرت عن مقتل القائد الأثيني خاروايديس (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 53)، وفي هذه المرحلة لم يكن بإمكان أثينا التراجع لأسباب عدة، أبرزها حاجتها الملحة للتوسع التجاري في الغرب، ورغبتها في ضرب مصالح كورنث

[٢٢] تمكنت إسبرطة من تأسيس تحالف يضم المدن الواقعة في شبه الجزيرة البلوبونيزية تحت قيادتها، وعُرف باسم حلف البلوبونيز، حيث كان الحكم فيها قائماً على الأقلية الأوليجاركية، وهو نظام عسكري يتميز بالصرامة والقوة، أما حلف ديلوس، الذي تصدّرته أثينا، فكان يطبّق النظام الديمقراطي، ومن هنا يُعزى أحد أسباب اندلاع الحروب البيلوبونيزية إلى هذا الاختلاف الجوهري في أنماط الحكم بين التحالفين،
Alty, J.H, Dorians and Lonians, JHS, 102 (1982), pp. 3-7.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وتصفية النزاع السياسي معها، خاصة بعد انضمامها إلى حلف إسبرطة في إطار الحروب البيلوبونيزية (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 54).

وهكذا يتضح السبب المباشر للصدام المسلح بين أثينا وسيراكيوز، وهو صراع استمر نحو أربعة عشر عامًا (٤٢٧–٤١٣ ق.م) وامتد على ثلاث مراحل، كانت المرحلة الأولى عقب مقتل القائد الأثيني، حين شنت أثينا هجومين ردًا على هذا الحدث، الهجوم الأول تمثل في إرسال حملة إلى مستعمرة ميلاي، الأقرب إلى مستعمرة زانكلي (ميسيني) على الساحل الشمالي، وتمكنت خلالها أثينا من أسر فرقتين عسكريتين تابعتين لزانكلي، مما اضطر المستعمرة للاستسلام بعد ذبح أكثر من ألف رجل(Chambers, 1990, P. 49)، أما الهجوم الثاني فتم عبر تحالف أثينا مع الصقليين والمنفيين السيراكيوزيين لمهاجمة قرية إنسا التابعة لسيراكيوز، لكنهم تعرضوا لهجوم مضاد من الحرس السيراكيوزي أسفر عن سقوط عدد كبير منهم (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 54).

ويشير ديودر (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XII, 54) إلى أن أثينا زادت عدد سفنها الحربية في زانكلي من عشرين سفينة إلى ثمانين، تحت قيادة أيوروميدون (Ayuromedon) وسوفوكليس (Sophocles)، وهو ما تتوافق معه إحدى الدراسات الحديثة، ومع تصاعد وتيرة الحرب، طلبت مستعمرة ليونتيني من أثينا التراجع، وأعلنت استسلامها إلى سيراكيوز مقابل منح جميع سكانها المواطنة السيراكيوزية.

أما المرحلة الثانية فقد وقعت في العام التالي، عام ٤٢٦ ق.م، حين أرسلت سيراكيوز عشر سفن، مرفقة ببعض السفن من مستعمرة لوكري في جنوب إيطاليا، إلى زانكلي ("ميسيني") لتحريرها من سيطرة الأثينيين، ويذكر ثوكيديديس (Thuc, 1992, IV, 1)، أن السبب في مساندة سيراكيوز لزانكلي هو منع أثينا من السيطرة على هذا الموقع الاستراتيجي القريب من جنوب إيطاليا، بينما كانت مشاركة لوكري الإيطالية بمثابة غطاء لرغبتها في السيطرة على مستعمرة ريجيوم المقابلة لزانكلي على الساحل الإيطالي، لا سيما بعد تلقي لوكري وعودًا من المنفيين من ريجيوم بالهجوم عليها في الوقت الذي كانت مستعمرتهم تواجه فيه ثورات داخلية.

يتضح مما سبق أن مراحل الصراع بين أثينا وسيراكيوز لم تكن مجرد مواجهة عسكرية محدودة، بل كانت جزءًا من صراع أوسع على النفوذ والسيطرة الاقتصادية والسياسية في صقلية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وغرب البحر المتوسط، سعت أثينا من خلال تدخلها العسكري إلى تأمين مواقع استراتيجية مثل زانكلي ("ميسيني") والسيطرة على الموارد الحيوية كالقمح، لضمان توسيع نفوذها التجاري وفرض الهيمنة على المدن الإغريقية وخصومها السياسيين، وعلى رأسهم كورنث، المدينة المؤسسة لسيراكيوز، التي حرصت على دعم مستعمرتها للحفاظ على مصالحها ونفوذها في الجزيرة، وفي المقابل أظهرت سيراكيوز، مدعومة بتحالفاتها الإقليمية وبالدعم الكورنثي، مرونة وقدرة على المناورة دبلوماسيًا وعسكريًا لحماية مصالحها، سواء عبر التحالف مع الصقليين والمنفيين أو عبر التنسيق مع مستعمرات مثل لوكري، مما أكسبها القوة الاستراتيجية اللازمة لمواجهة أطماع أثينا، بناءً عليه يمكن القول إن الصراع الأثيني–السيراكيوزي يمثل نموذجًا للصراعات الإقليمية الكبرى في صقلية خلال القرن الخامس ق.م، حيث لعبت المدينة الأم كورنث دورًا محوريًا في دعم مستعمراتها، وأبرز أهمية التحالفات الإقليمية والمواقع الاستراتيجية في تحديد موازين القوى بين المدن الإغريقية.

أما في بلاد الإغريق، فقد كان توجس أكبر خصم لأثينا، إسبرطة، من توسع النفوذ الأثيني دافعًا لها لدعم هذه المستعمرات ومساندتها، وخلال الحروب البيلوبونيزية، لجأ القائد الكيبياديس إلى أعداء بلاده وكشف أمام الإسبرطيين كافة الخطط الأثينية المتعلقة بالحروب البيلوبونيزية وحملة صقلية، موفرًا لهم كل المعلومات اللازمة، كما اقترح عليهم احتلال منطقة ديكيليا (Dhekelia) شمال أثينا لحصار موارد القمح، وأوصاهم بإرسال أسطول إلى سيراكيوز لمباغتة الأثينيين، وفي الوقت نفسه طالب القائد السيراكيوزي هيرموكراتيس(Hermocrates) في جمعية الشعب (الإكليزيا) بمساعدة إسبرطة لإحباط مخطط أثينا في صقلية (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XIII, 8)، وتمكن من خلال قدراته البلاغية من التأثير على الحضور وإقناع المواطنين السيراكيوزيين بضرورة التحالف مع إسبرطة (Chambers, 1990, P. 58).

وقد استجابت إسبرطة لهذا الطلب، وأرسلت عام ٤١٤ ق.م القائدين جيليبيوس (Gelybius) وبيثيس (Pythys) مع أربعين سفينة ثلاثية المجاديف، بينما طلب نيكياس النجدة من أثينا، فأرسلت الأخيرة عشر سفن تحت قيادة أيوروميدون، إضافة إلى ثلاثمائة وأربعين تالنتًا، أي ما يعادل نحو ثلاثمائة وأربعين ألف دراخمة، وقوة بحرية تتكون من خمسة عشر ألف رجل بقيادة ديموستينيس(Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XIII, 7–8).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومع بداية عام ٤١٣ ق.م أرسلت مدينة كورنث ثلاث عشرة سفينة لمساندة مستعمرتها سيراكيوز (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XIII, 7)، إلا أن تقديم هذه المساعدة جاء متأخرًا للغاية، وربما كان سبب التأخير مرتبطًا، كما يذكر سترابو (Strabon, 1867, X,V,C, 484–486)، بأن كورنث في عام ٤١٦ ق.م تبنت موقف أثينا في ضم جزيرة ميلوس (Milos)،[٢٣] وبقيت على الحياد ولم تدعم إسبرطة خلال الحرب البيلوبونيزية رغم كون ميلوس مستعمرة إسبرطية. وتمكنت أثينا من السيطرة على الجزيرة عام ٤١٥ ق.م بعد مقاومة عنيفة، وتركت فيها حامية وأحاطتها بسور، بينما تكلفت إسبرطة كورنث بشن حملة لإجبار الأثينيين على الانسحاب، فكرّست كورنث جهودها في هذه الحرب، حتى تمكنت في النهاية من هدم السور وطرد القوات الأثينية التي أبادت معظم شباب الجزيرة.

وفي إطار حملة صقلية، قرر ديموستينيس بالتنسيق مع أيورميدون مفاجأة حراس سيراكيوز، فهاجما الميناء الرئيسي واستوليا عليه، ما أسفر عن مقتل عدد كبير من السيراكيوزيين، لكن القوات السيراكيوزية بدعم من الإسبرطيين، تمكنت سريعًا من صد الهجوم، مخلفة وراءها خسائر فادحة لدى الأثينيين بلغت نحو ألفين وخمسمائة جندي، إضافة إلى جزء كبير من معداتهم الحربية (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XIII, 7–11).

وبعد هذه الهزيمة أدرك ديموستينيس صعوبة تحقيق النصر، خاصة بعد انهيار الروح المعنوية وتذمر الجنود الأثينيين، فعمل على إقناع نيكياس بضرورة العودة إلى أثينا. وبالرغم من تردد نيكياس خوفًا من اتهامه بالخيانة، إلا أن انتشار وباء الطاعون بين الجنود جعله يتراجع عن تردده ويستعد للانسحاب النهائي نحو الوطن (Diod, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967, XIII,12).

يتضح مما سبق أن فشل حملة أثينا على صقلية لم يكن مرتبطًا بالقوة العسكرية لسيراكيوز فقط، بل تأثر أيضًا بعوامل التحالفات الإقليمية التي دعمتها، إلى جانب الظروف الداخلية للجيش الأثيني مثل تراجع الروح المعنوية وانتشار الطاعون، وتبرز هذه الأحداث الدور المحوري لكورنث في

---

[٢٣] ميلوس لفظ يوناني يدل على "التفاحة"، وقد أُطلق على إحدى جزر أرخبيل الكيكلاديس التي يتشابه شكلها مع التفاحة، وتقع إلى الشرق من البرّ اليوناني داخل مياه بحر إيجه،

Strabo, X,V,C, 484.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

دعم مستعمرتها وحماية مصالحها وتعزيز موقعها الاستراتيجي في الجزيرة، كما يظهر تأثير تدخل الإسبرطيين في مواجهة النفوذ الأثيني، ويؤكد ذلك أن نتائج الصراعات العسكرية بين المدن الإغريقية ومستعمراتها كانت مرتبطة بتوازن القوى الاستراتيجية والدبلوماسية، وليس بالقوة العسكرية وحدها، بما في ذلك التحالفات والسيطرة على الموارد والمواقع الحيوية..

الاستنتاجات

١. تمتع سيراكيوز بقدر معتبر من الاستقلال السياسي :فلم تكن تابعة إداريًا لكورنث، بل اتخذت قراراتها العسكرية والسياسية وفق مصالحها الخاصة، مع استمرار الروابط الرمزية والتاريخية مع المدينة الأم.
٢. اتسام العلاقة الكورنثية–الصقلية بالدينامية والتعقيد :إذ لم تقم على التبعية المباشرة، بل تشكلت وفق توازن بين الاستقلال والتعاون، تبعًا للظروف السياسية والعسكرية المتغيرة.
٣. خضوع المواقف الكورنثية لحسابات المصلحة :فقد كانت سياسات كورنث تجاه مستعمراتها تُحدد وفق اعتبارات استراتيجية واقتصادية، لا بناءً على رابطة التأسيس وحدها.
٤. إسهام الحرب البلوبونيزية في إعادة تشكيل طبيعة العلاقات :إذ أضفت أجواء الحرب بُعدًا عسكريًا واستراتيجيًا أوضح على العلاقة بين كورنث وسيراكيوز، وربطت مصالحهما بسياق الصراع العام بين القوى اليونانية.
٥. وجود أسباب سياسية لتأخر بعض أشكال الدعم الكورنثي :نتيجة انشغال كورنث بجبهات وصراعات أخرى، مما أثر في توقيت إرسال الإمدادات إلى سيراكيوز عام ٤١٣ ق.م.
٦. ترابط السياسة الكورنثية مع التحالف الإسبرطي :فلم يكن الدعم المقدم لسيراكيوز منفصلًا عن الاصطفاف البلوبونيسي بقيادة إسبرطة، بل جاء ضمن استراتيجية أوسع لمواجهة النفوذ الأثيني.
٧. تحول صقلية إلى ساحة مركزية للصراع اليوناني :إذ لم تعد مجرد نطاق استيطاني، بل غدت مجالًا رئيسًا لتنافس القوى الكبرى، خاصة أثينا وكورنث وإسبرطة، في إطار توازنات إقليمية أوسع داخل العالم اليوناني.

ثانيًا: التوصيات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١. تمديد الإطار الزمني للدراسة: عبر بحث طبيعة العلاقات الكورنثية–الصقلية قبل القرن الخامس ق.م وبعده للكشف عن عناصر الاستمرارية والتحول.

٢. إجراء مقارنات تحليلية غير مباشرة: بدراسة علاقات مدن يونانية أخرى بمستعمراتها في صقلية لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف في أنماط النفوذ والارتباط.

٣. تعميق البحث في البعد الاقتصادي للعلاقات: ولا سيما دور التجارة البحرية، والحبوب، وصناعة الفخار في تشكيل الروابط بين كورنث وسيراكيوز.

٤. الاعتماد على مزيج من المصادر النصية والأثرية: من خلال الجمع بين روايات ثوكيديدس وديودور وسترابون مع النتائج الأثرية الحديثة للوصول إلى فهم أدق.

٥. إبراز فاعلية المستعمرات بوصفها قوى سياسية: والنظر إلى سيراكيوز وغيرها بوصفها أطرافًا مؤثرة في السياسة اليونانية، لا مجرد توابع للمدن المؤسسة.

٦. ربط الدراسة بسياق غرب المتوسط الأوسع: عبر تحليل علاقة كورنث أيضًا بجنوب إيطاليا (ماجنا غراسيا) لفهم استراتيجيتها الغربية بشكل أشمل.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

الملحق رقم (١): خريطة توضح موقع المستعمرات التي أقامها الإغريق في صقلية (هيكل، ٢٠١٧م: ٩٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الملحق رقم (٢): خريطة توضح موقع بلاد الإغريق وجزيرة صقلية في حوض البحر المتوسط (Boger, 2007).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

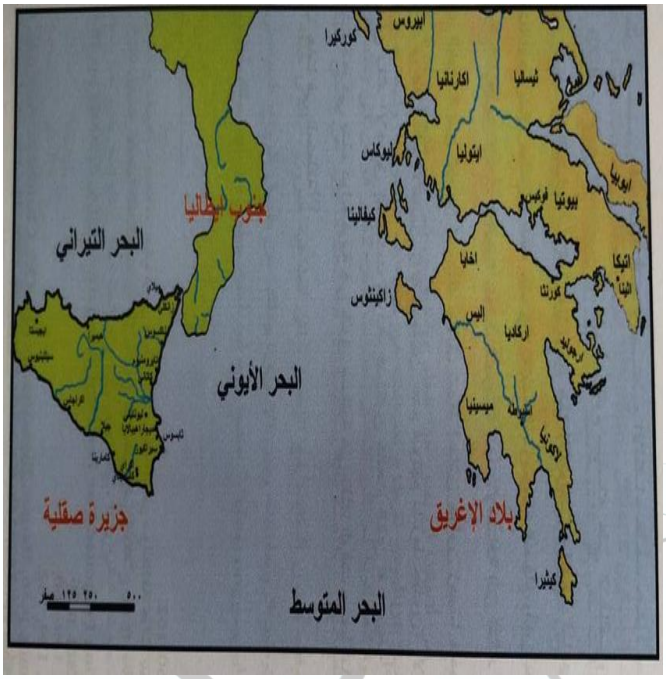

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: المراجع العربية.

١. أبو شحمة، محمد علي، الاستيطان الفينيقي في جزر البحر المتوسط وساحل شبه جزيرة أيبيريا، مجلة البحوث الأكاديمية، العلوم الإنسانية، مج ٢٨، ع١، ٢٠٢٤م.
٢. الأثرم، رجب عبد الحميد، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط٢، ٢٠٠١م
٣. أحمد، مصطفى أحمد، عثمان، حسام الدين إبراهيم، الموسوعة الجغرافية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
٤. البركي، مفتاح محمد سعد، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م، وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٥. البعلبكي، منير، المورد الكبير: قاموس إنكليزي– عربي حديث، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٦. ديورانت، ول، قصة الحضارة، حياة اليونان، ج١، مج٢، ترجمة: محمد بدران، بيروت، د.ت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٧. مجموعة مؤلفين، نقد الحضارة الغربية: تاريخ الإغريق بين القرنين الثامن والخامس ق.م، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٢١م،

٨. معجم الميثولوجية الكلاسيكية (اليونانية والرومانية)، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار المأمون، بغداد، ٢٠٠٦م.

٩. هيكل، شروق سمير منصور المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية (٧٣٥-٣٦٧ ق.م)، أطروحة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآدب- قسم التاريخ، ٢٠١٧م.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

1. Alty, J.H, Dorians and Lonians, JHS, 102 (1982).
2. Berger, Sholomo, Great and Small Polis in Sicily Syracuse and Leantinoi, Historia, 40 (1991).
3. Boger, Cult, Jennifer L. Boger, Agency and the Articulation of Cult Activity in the Early Greek Colonization of Sicily and South Italy, Advisor: Emma Blake, (Tufts University, 2007).
4. Braudman. J., The Creeks overseas Their early Colonies and Trade, Thames and Hudson, London 1980.
5. Cawkwell, G. L, Early Colonisation, Cambridge University Press, 2, Vol. 42, No. 2 (1992).
6. Chambers, R, Gallucci and P. Spanos, Athens Alliance with Egesta in Year of Antiphone, ZPE, 83 (1990).
7. Constable , Thomas , Notes On Corinthia , No Cit: 2021.
8. Cook , Robert Manuel , The Greek Until Alexander , New York (Praeger:1962).
9. Danbabin , T . J , Corinthian Early History , Hellenice Studies Journal, NO : 68 , 1948.
10. Devambeze , Pierre & others , A Dictionary Of Ancient Greek Civilization ,vol : 1 , London Cambridge university press : 1967.
11. Diod, Diodorus Sicilus, Bibliotheca Historica, LCL, eng. Trans, Vols, XI and XII by F. Walton (New York, 1933, 1952, 1957, 1963, 1967).
12. Ducklen , Henry Williams , A Popular History Of Greece (From The Earliest Period To The Incorporation With Roman Empire) , London (Ward , Lock : 1894).
13. Durant, Will & Arial , The Story Of Civilization,VOL : 2 , B : 2 , Simon Schuster , New Jersy : 1935.
14. Tritsch, F J. "Minyans and Luvians," in Acta of the 2nd International Colloquium on Aegean Pre- history. The First Arrival of Indo-European Elements in Greece. Athens, April 5-11, 1971, edited by Elly Arditis (Athens: Ministry of Culture and Science, 1972.

15. Foreseen . J., The Early Helladic Period , (Stockholm :1996).
16. Angelis, France de, Estimating the Agriculture Base of Greek Sicily, PBSR, 68(2000).
17. Parke, H.W, A note on the Topography of Syracuse, JHS, 64 (1944).
18. Hachforth, M.A, Carthageand Sicily, CAH, 4 (1977).
19. Hammond, Nicholas Geoffrey Lemprière, A History of Greece to 322 B.C., Clarendon Press, 1986.
20. Herod, Herodtus, The Persian War, LCL, eng. Trans by A.D Godly (London, 1998) 4 vols.
21. Hoyos, Dexter., The Carthaginians, New York 2010.
22. J. Graham, Patterns in Early Greek Colonization, JHS, 91, 1971.
23. Morris, Ian Macgregor, Themistocles: Defender of Greece (Leaders of Ancient Greece), The Rosen Publishing Group, Inc, 2003.
24. Nardo , Don , Ancient Greece, Green haven Encyclopedia ,U.S.A (Green haven Press:1947) .
25. Pausanias, Description De La Grèce,Trad: G,Daus Pausanias A Delphe, Paris, 1936.
26. Pausanias, Description Of Greece ,B: I & II ,Trans: W.H. S . Jones, M. AM , London ,ST. Catherin's College , Cambridge : 2004).
27. Plut, Lives, Plutarchs Lives, I-VI, LCL, eng, trans, by Bernadotte Perrin (London 1914, 1916, 1918).
28. Roebuck, Carl. Some Aspects of Urbanization in Corinth. Hesperia, Volume 41, Issue 1, 1972.
29. Sacks , David , Encyclopedia Of The Ancient Greek World , New York (Facts On File : 2005).
30. Sacks ,David , A Dictionary Of The Ancient Greek World Oxford University Press , New York : 1995.
31. Sanders , Guy D. R. , Ancient Corinth (Site Guide) , Princeton (American School Of Classical Studies At Athens : 2018).
32. Strabon, Géographie, trad. Amédée tardien, librairie L-Hachette, Paris, 1867.
33. Thuc, Thucydides, History of The Peloponnesian War, LCL, eng. Trans. By C.F.Smith (London, 1992).
34. V. Diakov - S. Kovalev , İlkçağ Tarihi(Ortadoğu Uzakdoğu Eski yunan), Farnsizcadan Çeviren : Ozdemir Inçe , Ankara(Yordam Kitap: 1987).
35. Westlake, H.D, Athenian aims in Sicily: 427-424 B.C, Historia, 4 (1960).

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس والعلوم التطبيقية